

## اقترِب إليهما يسوع

بقلم د. سوسن ثابت

"اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا" (لوقا ٢٤: ١٥)

بعد يومٍ طويلٍ شاقٍ مشحونٍ بأحداثٍ مثيرةٍ وأخبارٍ وأحاديثٍ ومناقشاتٍ ومخاوفٍ ومشجعاتٍ، قررا أن يتخذا طريق العودة إلى قريتهما، مملوءة قلوبهما بالحيرة، بل ربما بخيبة الأمل، وتساؤلاتٍ تبحث عن إجاباتٍ شافيةٍ.

وها هو يقترب إليهما بنفسه، لم يقترب ليلوم أو يبيكت، ولم يقترب ليوبخ أو ليقسو، اقترب مترفقاً وحناناً عليهما. في وقت شكٍ وحيرة، وخوفٍ يملأ القلب مما حدث بل مما ستحملة الأيام القادمة. ها هو يقترب وبِنفسه.

يريد أن يكون رفيقاً للرحلة، في نورٍ وجهه حياة تبدد كل ظلمة الشكٍ وعدم الإيمان، في نورٍ وجهه راحة من الأتعاب التي حملتها الأيام، في نورٍ وجهه إشراقة رجاءٍ جديدٍ للمستقبل. لم يكنف أن يقترب صامتاً بل يبادر بالحديث، فها هو صوته العذب الرقيق، يحمل كلمات الطمأنينة والشفاء، نعم شفاء من الحيرة والاضطراب، شفاء من التشويش، شفاء للقلب، شفاء الأفكار، وشفاء للنفس المنحنية والروح المكسورة كما يقول "لَأَنِّي أَرُفُدُكَ وَأَشْفِيكَ مِنْ جُرُوحِكَ"، (ار ٣٠: ١٧)، فكلمته شفاء بل ودواء لكل الجسد.

يقترب ويتحدث، وفيما تنساب كلمات النعمة على شفتيه، تحمل في طياتها قوة الشفاء، ولما لا، وهو شمس البر والشفاء في أجنحتها، وهو حمل أمراضنا وبجلدته شفيانا.

يقترب إليك اليوم، يريد أن يرافقك الرحلة. ربما تتغير المسارات التي اخترتها لنفسك، ربما يصنع لك طريقاً في بحرٍ لتعبر كما على اليابسة، الأكيد أنه سيحملك كل الطريق.. لن يوصي عليك أحد لأنه نفسه سيكون رفيقك.. سيُعَلِّمُك وسيُرشدك. ينصحك وعينه تكون عليك. ولأن يده قوية سيحملك في بعض الأوقات على أذرع الأبدية، وإذا كنت تحتاج أن يظلك فنفس اليد القوية القديرة ستدبر الأمر. وحين يحدثك ويجد لديك أذنا تسمع، ستتغير عبوسة وجهك كما حدث لهما، قلبك البطيء الثقيل سيلتهب. وستجري ولكن خلفه. ربما تركض أيضاً ولن تعي ولن تتعب.

لذا لا تتلفت ولا تبحث عن الرفيق لأنه يقترب إليك بنفسه ليمشي معك.

سيدي امتلك حياتي. هانذا يا من أعطيتني كل شيء. أسلمك كل شيء.

